وقال الشاعر

من ملك الحرص القياد لم يزل * يكرع[1] من ماء من الذل صرى[2]
من عارض الأطماع باليأس رنت * إليه عين العز من حيث رنا

وقال غيره

وجانب الحرص والأطماع تحظ بما * ترجو من العز والتأييد في عجل

البعد عن الفحش في القول

هو تجنب المرء النطق بالألفاظ البذيئة . والكلمات المبتذلة والتبرؤ من سماعها . والعمل على محاربتها . لما تجلبه من العداوة والبغضاء . وتجره من المنازعات والمشاحنات التي قد تنتهي بأوخم العواقب . وأسوأ النتائج . فتتفكك عرا المحبة . وتنقطع روابط الألفة . ويحل الفساد محل النظام . والخصام محل الوئام . وإذذاك تسوء الأحوال . وتضطرب رحى الأعمال

قال الله تعالى (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) وقال جل شأنه (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ[3] أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ

---

(١) كرع من الماء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء
(٢) الدائم الذي طال مكثه (٣) كل باطل وما لا يجمل من القول والفعل

أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) وقال جل شأنه (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) وقال عز وجل (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وقال تعالى (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)

وروى البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن شرّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة من تركه الناسُ اتقاءَ فُحْشه) وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام (ليس المؤمن بالطعان [1] ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىّ) وعنه عليه السلام أنه قال (إن من أكبر الكبائر أن يلعنَ الرجلُ والديه . قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجلُ والديه قال يسُبّ الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمّه) وعن ابن عباس أن رسول الله صلى عليه وسلم قال (رحم الله مَن حفظ لسانه . وعَرف زَمانه . واستقامت طريقتُه) وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال (إن من موجبات المغفرة بذلَ السلام وحسن الكلام) وقال (سبابُ المؤمن فسوق وقتاله كفر) وعن أبى موسى رضى الله عنه قال (قلت يارسول الله أى المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده) وقال (إن

---

(١) من يطعن فى اعراض الناس

الله لا يحب الفاحش المتفحش)

وقال عمرو بن عُتبة . نزِّه نفسك عن استماع الخنى [١] . كما تنزه لسانك عن الكلام به . فإن السامع شريك القائل . ولو رُدت كلمة الناطق بالأذى فى فيه لسعد رادُّها كما شقى قائلها

وقال المهلب . إذا سمع أحدكم العوراء [٢] فليطأطئ لها فتخطاه

وقال حاتم

وكلمةِ حاسدٍ فى غير جُرمٍ [٣] سمعت فقلت مُرّى فانفُذينى [٤]

عنيت بها كأن قيلت لغيرى ولم يعرق لها يوما جبينى

وقال أبو الحسن بن الحرث الهاشمى

تحرّ من الطرق أوساطها وعدّ عن الموضع المشتبه

وسمعك صن عن قبيح الكلام كصون اللسان عن النطق به

فإنك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه

وقال الشاعر

إذا ما بدت من صاحب لك زلةٌ * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

أحب الفتى يَنفى الفواحشَ سمعُه * كأنّ به عن كل فاحشة وقرا [٥]

---

(١) الفحش فى الكلام (٢) الكلمة القبيحة (٣) ذنب (٤) تجاوزى عنى (٥) وقرت أذنه . اذا ثقلت أو ذهب سمعه كله

سليم دواعي الصدر لا باسط أذى * ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا

وقال آخر

وتجنب الفحشاء لا تنطق بها * مادمت في جد الكلام وهزله

واحبس لسانك عن ردى ء مقالة * وتوقّ من عثر اللسان وزلّه

كم كلمةٍ جرّتْ لرأس نقمةً * كالدهر يرشق نبله في نبله

ذم الغيبة والنميمة والسعاية

الغيبة هي أن تذكر أخاك بما يكره. والنميمة نقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد. والسعاية هي الوشاية بين الناس باختلاق الأكاذيب. وهي صفات ذميمة تجلب الشر. وتدعو إلى الفُرقة. وتوغر الصدور. وتثير الأحقاد. فهي داعية الفساد. وأس الشقاء والبلاء. تحط بصاحبها إلى أسفل الدركات. وتنفر الناس منه. فيصبح ولا أنيس له ولا جليس. ولعمري إن مثل هذا جدير به أن يفر من وجه الناس حياء وخجلا. والعاقل من تبرأ من تلك الخصال الرديئة. وتطهر من أدرانها الخبيثة. وعمل على محاربتها بكل ما في وسعه

---

(١) يرمي (٢) النبل بالفتح السهام العربيه (٣) النبل بالضم. النباله والفضل

قال الله تعالى (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ . هَمَّازٍ [١] مَشَّاءٍ [٢] بِنَمِيمٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ [٣] أَثِيمٍ [٤] عُتُلٍّ [٥] بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ [٦]) وقال جل شأنه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا [٧] وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) وقال عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال شراركم المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون [٨] العيوب) وروى البخارى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ملعون ذو الوجهين . ملعون ذو اللسانين. ملعون كل شغّار [٩] . ملعون كل قتّات [١٠] . ملعون كل منّان)

---

(١) عياب طعان مفتاب (٢) نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية (٣) ظلوم (٤) فاجر (٥) غليظ جاف (٦) دعى ملصق بالقوم وليس منهم وهو أيضا اللئيم يعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزمتها (٧) لا تبحثوا عن عيوب الناس (٨) بغى عليه . استطال (٩) المحرش بين الناس يلقى بينهم العداوة (١٠) نمام

وعن أنس رضى الله عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام (من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره . أذله الله فى الدنيا والآخرة) وعنه عليه السلام أنه قال (من ذب عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يقيه من النار) وقال عليه السلام (إذا وُقِع [1] فى الرجل وأنت فى ملأ فكن للرجل ناصرا والقوم زاجرا وقم عنهم) وقال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفعن إلينا عورة أخيه) وقال (لا يراح [2] القنات رائحة الجنة) وقال عليه السلام (لما عُرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء ياجبريل. قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم) وروى أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا تغتابان الناس فأخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال (صامتا عما أحل لهما وأفطرتا على ما حرم عليهما)

وقال على كرم الله وجهه . الأشرار يتبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة

وقال ابن عباس . اذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن تذكر

---

(١) وقع فى الرجل اغتابه (٢) لا يجد ريحها

به . ودع منه ماتحب أن يدع عنك

وقال الهندى . ماالناس بأعظم مودة ولا أتبع حالا من قابل سمايته ولا يظن أن يكون الساعى إليك حاسداً نصحة . فلا تشفه غيظه . أوعدوا تلا تعاقب له عدوه لئلا يشمت به

وقال أرسطاطاليس . النميمة تهدى إلى القلوب البغضاء . ومن نقل إليك نقل عنك

وقال بعض الملوك لولده . ليكن أبغض رسلك إليك أشدهم كشفا لمعايب الناس فإن للناس معايب أنت أحق بسترها . وأنت إنما تحكم بما ظهر لك والله يحكم بما غاب عنك . واكره للناس ماتكره لنفسك . واستر العورة . يستر الله عليك ماتحب ستره . ولا تصغ إلى حديث ساع . فإن الساعى غاش وإن قال قول نصيح

وقال بعض الحكماء . الساعى بين منزلتين قبيحتين . إما أن يكون صدق فقد خان الأمانة . وإما أن يكون قد كذب فخالف المروءة . وقال غيره . الصدق يزين كل أحد إلا السعاة فإن الساعى أذم وآثم مايكون إذا صدق

وقال بعض الأدباء . لم يمش ماش شر من واش [1]

---

(١) ساع بين الناس للافساد

وقال بعض الفضلاء. النميمة دناءة. والسعاية رذاءة. وهما رأس الفتن وأساس الشر. فتجنب سبلهما. وتحرز من أهلهما

وقال آخر. إذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك ألا يعرفك فإن أشقى الناس به معارفه

وقال بعض العلماء. السعاية إلى كل ذي قدرة مهلكة. فكم أراقت سعي ساع. وكم حريم استباح بنميمة غلام. وكم من صفيين[1] تقاطعا. وكم من إلفين تهاجرا. وكم من زوجين تفارقا

ودخل رجل على عبد الملك بن مروان وكان معه جلساؤه. فقال له أريد أن أسر إليك أمرا. فقال لأصحابه إذا شئتم فقوموا فلما تهيأ الرجل للكلام. قال له عبد الملك إياك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك أو تكذبني فإنه لا رأي لكذوب. أو تسعى إلي بأحد فإن السعاية من أفظع الجرائم وإن شئت أقلتك[2] قال أقلني

وقيل. النميمة سيف قاتل

وقال أبو تمام

ومن يأذن إلى الواشين تُسلق[3] مسامعه بألسنة حداد

وقال الشاعر

---

(١) صديقين (٢) أمرتك بالانفضاض (٣) تؤذي

لا تلتمس من مساوى الناس ما ستروا
فيهتك الله سترا عن مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم إذا ذُكروا ولا تعب أحدا منهم بما فيكا

وقال آخر

يسعى عليك كما يسعى إليك فلا تأمن غوائل ذى وجهين كيّاد[1]

وقال غيره

لا تقبلنّ نميمة بُلِّغتَها وتفطّنن من الذى أنباكها[2]
إن الذى أهدى إليك نميمةً سيُنم منك بمثلها قد ساكها

وقال غيره

من نمّ فى الناس لم تؤمن عقاربهُ على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدرى به أحدٌ من أين جاء ولا من أين يأتيه

تجنب الحقد والحسد

الحقد والحسد صفتان مذمومتان تأكلان حسنات صاحبهما كما تأكل النار العشب. فهما منشأ العداوة والبغضاء. وسبب كل قطيعة وتفرق كل جماعة. وإن الحسود لخارج على ربه. غير راض

(١) ماكر (٢) أخبرك بها

قسمته في خلقه . فهو يعارضه فيما قضى وقدر على طبق علمه ومقتضى حكمته . وقد جلب على نفسه غما لا يهدأ . ونارا لا تنطفئ فلا يستقر له بال . ولا يستريح له ضمير . فحري بالعاقل أن يفك نفسه من تلك الأغلال . ويخلص من كابوس هاتيك الخصال . فتسعد حاله ويفوز بالرضا والرضوان . قال الله تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) وقال جل شأنه (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) وقال عز وجل (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ[1] بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)

وروى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا[2] وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) وروى الطبراني أنه قال عليه الصلاة والسلام (ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة[3] ولا أنا منه ثم قرأ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)

وروى ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) وعن عبد الله بن عمرو

---

(١) يصيبونك بعيونهم ويصرعونك (٢) لا يعرض بعضكم عن بعض (٣) مخبر بالغيب

رضى الله عنهما قال (قيل يارسول الله أى الناس أفضل . قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه .فامخموم القلب قال هو التقى النقى لا إثم فيه ولا بغى ولا غِلّ ولا حسد) وقال عليه الصلاة والسلام (دبّ إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسدُ هى الحالقةُ . حالقةُ الدين لا حالقة الشعر والذى نفسُ محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابُّوا ألا أنبّئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) وقال (المؤمن يغبط والمنافق يحسُد)

وقال عبد الله بن المعتز . الحاسد مغتاظٌ على من لا ذنبَ له بخيل بمالا يملكه . طالب مالا يجده

وقال الحسن بن على . يحسد أحدهم أخاه حتى يقع فى سريرته وما يعرف علانيته ويلومه على مالا يعلَمه منه . ويتعلم منه فى الصداقة ما يصيره به إذا كانت العداوة

وقال الجاحظ . من العدل المحض والإنصاف الصريح . أن تحطّ عن الحاسد نصفَ عقابه .لأن ألم جسمه قد كفاك مَؤنة شطر غيظك .

وقال معاوية رضى الله عنه . ليس فى خصال الشر أعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود

وقال بعض الحكماء . من سخر الطبيعة الحسد للصديق على النعمة .

وقال غيره . من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد . ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد. وقال غيره . ما أحق [١] للإيمان ولا أهتك للستر من الحسد . وذلك إن الحاسد مناقض لحكم الله باغ على عباده. عات [٢] على ربه . يمتد نعم الله نقما . ومزيده غيرا [٣] . وعدل قضائه حيفا [٤] . للناس حال وله حال . ليس يهدأ ليله ولا ينام جشمه . [٥] ولا ينفعه عيشه . محتقر لنعم الله عليه . متسخط [٦] ما جرت به أقداره . لا يبرد غليله ولا تؤمن غوائله [٧] . إن سالمته وترك [٨] وإن واصلته قطعك . وإن صرمته سبقك

وقال بعض الأدباء ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحسود . نفس دائم وهم لازم . وقلب هائم

وقال بعض العلماء . من انقاد للطبع اللئيم وغلب عليه الخلق الذميم حتى ظهر حسده واشتد كمده فقد باء [٩] بأربع مذام . إحداهن حسرات الحسد . وسقام الجسد . ثم لا يجد لحسرته

---

(١) محق الشيء أبطله ومحاه (٢) متجبر (٣) مصائب (٤) ظلما (٥) حرصه وطمعه (٦) غير راض (٧) شروره (٨) أدركك بمكروه (٩) رجع

انتهاء . ولا يؤمل لسقامه شفاء. والثانية انخفاض المنزلة وانحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم منه . والثالثة مقت الناس له حتى لايجد فيهم محبا . وعداوتهم له حتى لايرى فيهم وليا . والرابعة إسخاط الله تعالى فى معارضته إذ ليس يرى قضاء الله عدلا . ولا لنعمه من الناس أهلا

وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسى الرضا ... إلا الحسودَ فإنه أعيانى
ما إن لى ذنبا إليه علمته ... إلا تظاهر نعمة الرحمن
وأبَى فما يرضيه إلا ذلّى ... وذهاب أموالى وقطع لسانى

وقال أبو حسان التهامى

إنى لأرحم حاسدىّ لحرّما ... ضمنت صدورهم من الأوغار (١)
نظروا صنيع الله بى فعيونهم ... فى جنة وقلوبهم فى نار
لاذنب لى قدرمت كتم فضائلى ... فكأنما برقعتُ وجهَ نهار (٢)
وسترتها بتواضعى فتطلّعتْ ... أعناقها تعلو على الأستار

وقال عنترة العبسى

لايحمل الحقدَ من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلا من طبعه الغضب

(١) الحقد والعداوة (٢) كأنه ألبسه النقاب وهو القناع المعروف بالبرقع يوضع على مارن الأنف

وقال الشاعر

إن المسيء المظلوم فى كَرَبٍ ... يخالهُ من يراه مظلوما
ذا نَفَس دائم على نفسٍ ... يظهر منها ما كان مكتوما

وقال غيره

يا طالب العيش فى أمن وفى دَعَةٍ
رَغَداً بلا قَتَرٍ صفواً بلا رَنَقٍ (٢)
خلّصْ فؤادَكَ من غلٍّ ومن حسدٍ
فالغِلُّ (٣) فى القلب مثلُ الغُلِّ (٤) فى العنق

وقال غيره

أيا حاسداً لى على نعمتى ... أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله فى حكمه ... لأنك لم ترض لى ما وَهَب
فأخزاك ربى بأن زادنى ... وسَدَّ عليك وجوه الطلب

محاسن الأخلاق ومساوئها

إن الأخلاق الكريمة والشيم الحميدة . سبب كل سعادة وهناء . والأخلاق السيئة . والطباع الدنيئة أصل كل شقاء وبلاء

---

(١) الرنق ضد الرنق (٢) الحقد (٣) واحد الاغلال من الحديد

فمن عمل على إصلاح نفسه وتجمل بكريم الطباع وتكمل بجليل الخصال وتحلى بأفضل السجايا وتخلى عن نقائص الدنايا فقد تمسك بدينه وعمل بما يرضى الخلاق جل وعلا وكان عند الناس موضع الاحترام والتبجيل. ولكن من ساءت أخلاقه وسفلت طباعه فمق دينه وارتكب من الدنايا أرذلها ومن الخطايا أخسها. وأساء إلى الناس فقطع منهم حبل المودة وأفسد النظام بينهم. فلا ريب أن عاقبة أمره الوبال. ومصيره إلى الخسران والزوال. وسيلقى جزاءه الأوفى من الرب الأعلى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

قال الله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) وقال تعالى (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) وقال جل شأنه (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) وقال عز وجل (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وقال تعالى (وَالْعَصْرِ إِنَّ

الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم من طال عمره وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله) وقال عليه الصلاة والسلام (الذنب لا ينسى والبر لا يبلى . والديان لا يموت فكن كما شئت فكما تدين تدان) وقال عليه السلام (أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا) وقال (ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن) وقال (إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) وقال عليه السلام (كف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك) وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (البر حسن الخلق . والإثم ما حاك[٤] في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق . وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج) وعنه أنه قال عليه الصلاة والسلام (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا . وخياركم خياركم

(١) ثبت

لأهله) وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة أسوأكم أخلاقا الثرثارون المتشدقون [١] المتفيهقون) وعن ابن عباس أنه قال عليه الصلاة والسلام (إن الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها [٢]) وعن أنس أنه قال عليه السلام (عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفس محمد بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما) وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يا أبا ذر لا عقل كالتدبير . ولا ورع كالكف . ولا حسب كحسن الخلق)

وقال علي كرم الله وجهه . من كثر همه سقم بدنه . ومن ساء خلقه عذب نفسه . ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته . وأفضل إيمان العبد أن يعلم أن الله معه حيث كان

وقال بعض الحكماء . بالتأني تسهل المطالب . وبحسن المعاشرة تدوم المحبة . وبخفض الجانب [١] تأنس النفوس . وبسعة خلق المرء يطيب عيشه . وقال غيره . سعة الأخلاق تفتح كنوز الأرزاق . وتكثر من الأصفياء . وتقلل الأعداء . وتسهل المصاعب

---

(١) تشدق الرجل لوى شدقه للتفاصح (٢) رديئها (٣) اللطف والتواضع

وتنيل أسنى الرغائب وأعز المطالب

وقال بعض الأدباء: من أكبر المثالب [١] وأفحش المعايب أن يكون المرء بذي اللسان. شرس [٢] الطباع خشن الجانب [٣] سيء الآداب. تأخذه فورة الغضب لأقل إساءة وتبدر منه بوادر [٤] الحدة لأدنى إهانة: وقال آخر. حسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة. والانبساط [٥] يوجب المؤانسة والانقباض [٦] يوجب الوحشة. وقال غيره صفاء الأخلاق من نقاء الأعراق [٧]

وقال بعض البلغاء. نماثة الأخلاق تخمد من الصدور جذوة [٨] الأحقاد: وتطفىء من القلوب لظى [٩] الضغائن. وتزيل الإحن [١٠] والترات [١١] وشراسة الطباع تضرم الفتن وتوقد الشرور وتورث المهالك وتعقب الندم. وتفقد السكينة. وتعرض للسخرية وتحط من مقام الأدباء. وتلحقهم بزمرة السفهاء الغوغاء

وجمع بعضهم علامات حسن الخلق. فقال. هو أن يكون المرء كثير الحياء قليل الأذى. كثير الصلاح. صدوق اللسان. قليل

---

(١) الاقذار والادناس (٢) سيء الخلق (٣) صعب لا يطاق (٤) البوادر جمع بادرة وهي ما يبدر من الحدة في الغضب (٥) الادلال والهدى والسكينة والوقار (٦) ضد الانبساط (٧) الاصول (٨) جمرة (٩) لهب النار (١٠) الاحقاد (١١) ألم في القلب من غيظ أو أذى

الكلام . كثير العمل . قليل الفضول . قليل الزلل . وهو بر . وصول . وقور صبور . رضي . شكور . حليم . رفيق . عفيف . شفيق . لا ألّاز [٦] ولا سباب ولا نمام . ولا مغتاب . ولا عجول . ولا حقود . ولا بخيل ولا حسود . هشاش بشاش [١] . يحب في الله . ويبغض في الله . ويرضى في الله . ويغضب في الله

وقال الشاعر

إذا لم تتمم أخلاق قوم ... تضيق بهم فسيحات البلاد
إذا ما المرء لم يخلق لبيباً [٢] ... فليس اللب عن قدم الولاد

وقال آخر

واحذر مساوئ أخلاق تُشان بها ... وأسوأ السوء سوء الخلق والبخل

وقال غيره

وكم في أزرى [٣] بسوء خلقه ... فأصبح مذموماً قليل المحامد [٤]

وقال غيره

ولو أنني خُيّرتُ كل فضيلة ... ما اخترتُ غير مكارم الأخلاق

تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

---

(١) لا عياب (٢) الهشاشة والبشاشة . طلاقة الوجه مع الفرح والتبسم (٣) عائلا (٤) عابه ووضع منه (٥) الخصال المحمودة

فهرس

صفحة		صفحة	
٣	الأدب	١١	الحلم
١٦	الصدق	٢٠	الحياء
٢٤	التواضع	٢٩	الصبر
٣٥	الاقتصاد	٣٨	العدل
٤٣	العفو	٤٨	المروءة
٥١	القناعة	٥٦	العفة
٥٩	الشورة	٦٥	الروية والتؤدة
٦٩	الاتحاد والتعاون		
٧١	الأمانة	٧٤	الرفق
٧٧	بر الوالدين	٨١	صلة الرحم
٨٤	العمل للدارين		
٨٨	الكرم والمعروف والاحسان		
٩٤	الشكر	٩٩	الاخلاص
١٠٢	الصراحة		
١٠٧	الاستقامة والاعتدال		
١١٢	الأمل		
١١٥	الجد والعمل		
١٢٠	الثبات في الأعمال		
١٢٣	الألفة والأخوة		
١٢٧	اختيار الاصدقاء		
١٣٣	المعاتبة		
١٨٣	الكلام		
١٤٣	المزاح والضحك		
١٤٧	الاعتبار		
١٥٠	قمع النفس عن الهوى		
١٥٤	كتمان السر		
١٥٩	النهي عن السؤال		
١٦٣	ذم الحرص والطمع		
١٦٦	البعد عن الفحش في القول		
١٦٩	ذم الغيبة والنميمة والسعاية		
١٧٤	تجنب الحقد والحسد		
١٧٩	محاسن الأخلاق ومساوئها		

تنبيه

الأحاديث النبوية الشريفة التي استشهدنا بها في كتبنا هذا ماخوذة من البخاري وكتب الأحاديث المعتبرة . وكذلك الحكم الأخلاقية الواردة فيه مصدرها كتاب نهاية الارب في فنون الادب وكتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن البصري الماوردي وغيرها من الكتب الصحيحة